رؤية عمان ٢٠٤٠ ودورها الإقتصادي في تعزيز الزراعة الموسمية في محافظة ظفار

د. مسلم بن سالم بن محمد العوائد
جامعة ظفار، كلية الحقوق- سلطنة عمان

Oman Vision 2040 and its Economic Role in Promoting Seasonal Agriculture in Dhofar Governorate

Dr. Muslim bin Salem bin Mohammed Al-Awaid
Dhofar University, College of Law, Sultanate of Oman

المستخلص: تتناول هذه الدراسة دور رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الزراعة الموسمية في محافظة ظفار من خلال استكشاف الفرص الاقتصادية المتاحة والتحديات التي تواجه هذا القطاع، من خلال فحص السياسات الاقتصادية لرؤية عمان ٢٠٤٠، تبين الدراسة كيف يمكن أن تسهم هذه الرؤية في تطوير القطاع الزراعي، لاسيما الزراعة الموسمية، في محافظة ظفار التي تتميز بمناخها الخاص ومواردها الطبيعية المتنوعة، يركز المبحث الأول على تحليل دور رؤية عمان ٢٠٤٠ في تحفيز الاقتصاد المحلي للزراعة الموسمية، بينما يستعرض المبحث الثاني التحديات والفرص الاقتصادية التي قد تواجه الزراعة في ضوء هذه الرؤية، توصلت الدراسة إلى أن رؤية عمان ٢٠٤٠ تقدم إطاراً استراتيجياً لتطوير الزراعة الموسمية في ظفار، مع التأكيد على أهمية الاستثمار في التقنيات الحديثة وتطوير البنية التحتية الزراعية.**الكلمات المفتاحية:** الاقتصاد، رؤية، الخطة.

Abstract: This study examines the role of Oman Vision 2040 in enhancing seasonal agriculture in the Dhofar Governorate by exploring the available economic opportunities and the challenges facing this sector. Through an analysis of the economic policies outlined in Oman Vision 2040, the study demonstrates how this vision can contribute to the development of the agricultural sector, particularly seasonal agriculture, in Dhofar, which is characterized by its unique climate and

diverse natural resources. The first chapter focuses on analyzing the role of Oman Vision 2040 in stimulating the local economy for seasonal agriculture, while the second chapter reviews the economic opportunities and challenges that may arise for agriculture in light of this vision. The study concludes that Oman Vision 2040 provides a strategic framework for the development of seasonal agriculture in Dhofar, emphasizing the importance of investing in modern technologies and developing agricultural infrastructure. **Keywords**: economy, vision, plan.

المقدمة

تعتبر الزراعة أحد القطاعات الحيوية في العديد من الدول، ولا سيما في سلطنة عمان التي تعتمد بشكل كبير على هذا القطاع لدعم اقتصادها الوطني، ومن بين المحافظات التي تشهد إمكانيات واعدة في المجال الزراعي هي محافظة ظفار، التي تتميز بمناخها المعتدل والمناسب للزراعة خاصة الزراعة الموسمية، في هذا السياق، تأتي "رؤية عمان ٢٠٤٠" كإستراتيجية وطنية تهدف إلى تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وشاملة، بما في ذلك تطوير القطاع الزراعي. يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الزراعة الموسمية في محافظة ظفار، من خلال استعراض السياسات الاقتصادية الرامية إلى دعم هذا القطاع، وتحليل الفرص والتحديات الاقتصادية التي قد تنشأ نتيجة لهذه الرؤية.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، الزراعة الموسمية، الأمطار الموسمية، فصل الخريف، محافظة ظفار، المحاصيل الزراعية، الناتج الاقتصادي، الغذاء، المنتجات المحلية، رؤية عمان ٢٠٤٠.

إشكالية البحث: الإشكالية الأولى: كيف يمكن لرؤية عمان ٢٠٤٠ أن تسهم في تطوير الزراعة الموسمية في محافظة ظفار، من خلال استراتيجيات اقتصادية فعّالة؟ هذه الإشكالية تسعى إلى فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الاقتصاد الزراعي في

ظفار، وكيف يمكن تطبيق الاستراتيجيات الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة في القطاع الزراعي، خاصةً في الزراعة الموسمية.

الإشكالية الثانية: ما هي الفرص والتحديات الاقتصادية التي تواجه الزراعة الموسمية في محافظة ظفار في ظل رؤية عمان ٢٠٤٠؟ هذه الإشكالية تركز على تحليل الفرص التي يمكن استغلالها والتحديات التي يجب التغلب عليها لتطوير الزراعة الموسمية في ظفار بما يتماشى مع أهداف رؤية عمان ٢٠٤٠، وكيفية التعامل مع العوامل الاقتصادية المختلفة مثل التمويل، الموارد البشرية، والبنية التحتية.

فرضيات البحث: يتضمن هذا البحث فرضيتين محتملتين، وهما:

الفرضية الأولى: تساهم رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الزراعة الموسمية في محافظة ظفار من خلال توفير بيئة اقتصادية ملائمة تدعم الابتكار والاستثمار في القطاع الزراعي.

هذه الفرضية تفترض أن رؤية عمان ٢٠٤٠ توفر الأدوات والاستراتيجيات اللازمة لتحفيز النمو في الزراعة الموسمية عبر تحسين البيئة الاقتصادية، مثل تشجيع الاستثمارات، تقديم الدعم الفني والتمويلي، وتطوير البنية التحتية الزراعية.

الفرضية الثانية: تواجه الزراعة الموسمية في محافظة ظفار تحديات اقتصادية تؤثر على استدامتها، والتي يمكن التغلب عليها من خلال تطبيق السياسات الاقتصادية المستدامة الواردة في رؤية عمان ٢٠٤٠. هذه الفرضية تفترض أن الزراعة الموسمية في ظفار تعاني من تحديات اقتصادية مثل قلة التمويل، ضعف البنية التحتية، والمشاكل المتعلقة بالموارد الطبيعية، ولكن يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال السياسات والبرامج التي تضمنها رؤية عمان ٢٠٤٠.

حدود البحث: الحدود المكانية: المناطق المتأثرة بأمطار فصل الخريف في محافظة ظفار الصالحة للزراعة الموسمية. الحدود الزمانية: موسم الأمطار في محافظة ظفار "فصل الخريف" إبتداءً بشهر يونيو فترة التجهيز وإنتهاءً بشهر أكتوبر آخر مدة للحصاد.

أهداف البحث:

١. **تحليل دور رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الاقتصاد الزراعي بمحافظة ظفار.**

٢. **استكشاف الفرص الاقتصادية التي تقدمها رؤية عمان ٢٠٤٠ لدعم الزراعة الموسمية في ظفار.**

٣. **دراسة التحديات الاقتصادية التي تواجه الزراعة الموسمية في ظفار وكيفية معالجتها ضمن رؤية عمان ٢٠٤٠.**

٤. **تقييم تأثير السياسات الاقتصادية لرؤية عمان ٢٠٤٠ على تطوير القطاع الزراعي الموسمي في محافظة ظفار.**

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في توفير معرفة أساسية مبنية على تحليل علمي لصانعي القرار في المجال الزراعي، وتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة تجاه دعم الزراعة الموسمية وتطويرها في المنطقة.

منهج البحث: يتبع هذا البحث عدة مناهج في سبيل تحقيق أهافه، وهي: **المنهج الإستقرائي** الذي يعتمد على قراءة الدراسات السابقة واللوائح والقوانين والتشريعات ذات الصلة، **المنهج الوصفي** من خلال وصف الأحداث والسلوكيات ذات العلاقة بالموسم ومنتجاته، **المنهج التحليلي** حيث يتم تحليل جميع الاستنتاجات التي تم التوصل إليها لتحقيق أهداف وفرضيات البحث، قدر الإمكان.

الإضافة العلمية: مما لا شك فيه بأن هذا البحث يعتبر إضافة علمية إلى القطاعين الاقتصادي والزراعي معاً، كونها تركز على تحليل لواقع الزراعة الموسمية التي تعتمد على أمطار فصل الصيف "المعروف محلياً بفصل الخريف" حيث سيتم التركيز على كيفية إستقلال تلك الموسم في زراعة بعض المحاصيل المحلية التي كانت تزرع في السنوات السابقة لعهد النهضة

المباركة، وكذلك زراعة بعض أنواع الخضار والفواكه، مع العمل على تخزين مياه أمطار الخريف لاستعمالها لأطول وقت بعد موسم الأمطار، من المؤمل بأن يخرج هذا البحث بصورة واضحة جداً حول مدى الجدوى الاقتصادي من الزراعة الموسمية في المناطق المتأثرة بتلك الأمطار، بالإضافة إلى رفد السوق المحلي بأجود أنواع المنتوجات المحلية الطبيعية، وبكذا يكون هذا البحث قد رسمة مسار لجغرافية غذائية في أرياف وسهول محافظة ظفار.

الدراسات السابقة:

المبحث الأول: دور رؤية عمان ٢٠٤٠ في تعزيز الزراعة الموسمية اقتصادياً في ظفار:

يحمل موسم الأمطار في محافظة ظفار أو ما يطلق عليه محلياً بـ "فصل الخريف" البشرى السارة جداً تتمثل في ظهور الخضرة في البيئة الجبلية والسهلية، إبتداءً من المراعي الفسيحة وإنتهاءً بوفرة منتجات الماشية من اللحوم والألبان، علاوةً على إستغلال الموسم في زراعة بعض المحاصيل الزراعية ذات الفائدة الغذائية، حيث يعمل سكان المناطق الجبلية في محافظة ظفار على الاستفادة من هطول الأمطار الموسمية في فصل الخريف لزراعة عدد من المحاصيل الزراعية بالقرب من أماكن سكناهم في مساحات زراعية يطلق عليها محليا "المشديدة" أو "عيريت" أو "مشنوء" أي مزرعة، ويختلف الإسم بإختلاف الموقع، حيث أن المزرعة الملاصقة بالبيت أو المنزل تسمى "المشديدة" أو "عيريت" أما المزرعة المنفصلة عن البيت تسمى "مشنوء" ويقوم سكان تلك المناطق قبل موسم الأمطار بتهيئة الأرض من خلال قطع الحشائش الزائدة والمتناثرة وحرق بقايا المخلفات الزراعية لإعطاء التربة المواد العضوية اللازمة كما تُفتح تلك المزارع للماشية كي ترعى فيها، بطبيعة الحال هذه الطريقة التقليدية التي كانوا أبناء محافظة ظفار يتخذونها في شأن الزراعة الموسمية في المناطق التي تتأثر بالأمطار الموسمية، الجدير بالذكر هنا بأن هذه الزراعة تعتمد على مياه الأمطار في موسم الخريف، لذا نجد بأن كمية المحصول تتأثر بكمية الأمطار التي تهطل، ومن المميزات لهذه الزراعة بأنها لا يستخدم لها

السماد بنوعيه الطبيعي أو الكيميائي نظراً لتشبع الأرض بالمواد العضوية اللازمة للزراعة بسبب رعي الماشية في تلك الأماكن أثناء فتح تلك الأماكن[١].

إن الولوج في دراسة الاستخدام الافضل للموارد المائية في الزراعة العربية لابد من التطرق إلى الاحوال المناخية السائدة في الوطن العربي من خلال دراسة تأثير المناخ في تحديد كمية المياه المستخدمة في عمليات الري وتحديد المقننات المائية للمحاصيل الزراعية وبالتالي تحديد طريقة الري الزراعية. يتصف مناخ الوطن العربي بصورة عامة بالجفاف الذي يسود اجزاءً واسعةً من الاراضي العربية التي يتمثل فيها المناخ الجاف وشبه الجاف ضمن النطاق الصحراوي الممتد في شمال افريقيا من المحيط الاطلسي إلى البحر الاحمر، ثم يستمر في الاجزاء الآسيوية ضمن مناطق شبه الجزيرة العربية وبادية العراق والشام كما هو موضح في الخريطة، فضلاً عن سيادة المناخات الموسمية والممطرة في بعض اجزائه[٢]، ويتوضح ذلك من خلال الخارطة التالية التي توضح تقسيم مناخ الوطن العربي إلى الاقاليم المناخية، والتي من خلالها تظهر محافظة ظفار بسلطنة عمان ضمن المناخات الموسمية الممطرة.

[١] . جريدة عمان، الدخول بتاريخ: ٤ ديسمبر ٢٠٢٣م، https://www.omaninfo.om/topics/15/show/2728

[٢] . الجاسم، كاظم عبادي حمادي، الاستخدام الأفضل للموارد المائية في الإنتاج الزراعي العربي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١٢.

.[١]

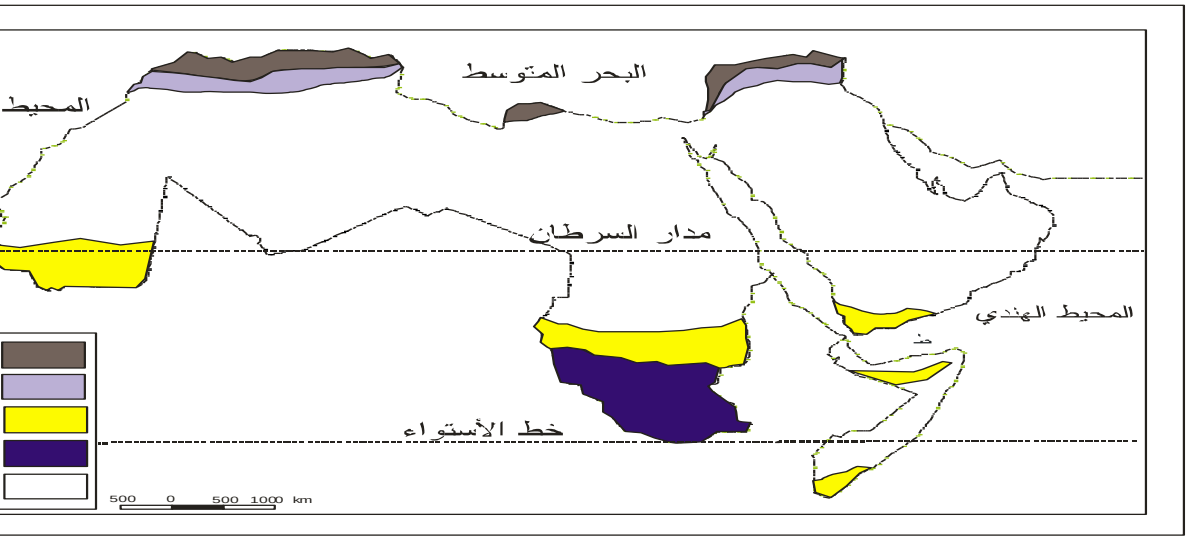

من جهة نجد بأن الحكومة تنفذ عبر وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه برنامجاً إرشادياً للمرأة الريفية بالمحافظة لدعم الزراعات المطرية الموسمية لعام ٢٠٢٤، حيث يستهدف (٤٠) حالة في مختلف الولايات التي توجد بها هذه الزراعات، حيث أن الزراعة الموسمية في جبال وأرياف محافظة ظفار التي كان يمارسها الأهالي منذ القدم من أهم مصادر توفير الغذاء للسكان، وقامت الزراعة الموسمية بالرغم من بساطة أدواتها المستخدمة بالدور الأهم في تأمين كميات كبيرة من الحبوب الغذائية لسكان الريف والمدن، حيث أن حصاد المحاصيل في تلك المحافظة يكون في موسم الربيع، الذي يسمى محلياً "الصرب" وأن الخيار واللوبيا الظفاري الذي يسمى محلياً " الدجر" والذرة الصفراء من بين أهم المحاصيل المطرية في موسم الخريف[٢]، لذا يمكن تصنيف أبرز المحاصيل التي تزرع في فصل الخريف على النحو التالي:

م	نوع المنتوج	الإسم المحلي

[١] . مرجع سابق، الجاسم، كاظم عبادي حمادي، الاستخدام الأفضل للموارد المائية في الإنتاج الزراعي العربي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١٢.

[٢] . وكالة الأنباء العمانية، الزراعات المطرية الموسمية بمحافظة ظفار، تاريخ الدخول، ١٠ مايو ٢٠٢٤م الرابط: https://omannews.gov.om/topics/ar/116/show/420687

١.	الخيار	الحشوى
٢.	الفاصولياء	الدجر
٣.	الذرة والمنج	اللوبيا الظفاري
٤.	الذرة الصفراء	المهيندو

صور للمنتوجات أعلاه:

تعد المحاصيل الزراعية الموسمية في محافظة ظفار من أهم المنتجات الموسمية التي تزرع مع بداية فصل الخريف في جبال المحافظة، حيث تحصد الأسر، وعلى رأسها النساء، محاصيل الذرة والخيار واللوبيا التي تعرف محليا بالدجر، التي نمت بذورها مرتوية من رذاذ المطر خلال

موسم الخريف، وتعتمد تلك المحاصيل على تلك الأمطار لشهرين أو ثلاثة اشهر، من دون اعتماد الريّ الصناعي، لتينع مع منتصف شهر سبتمبر، ومع نضوج المحاصيل، تحصدها الأسر وتفرزها تمهيداً للاستهلاك الشخصي، أو للبيع، وتعتبر الزراعة الموسمية مصدر دخل مهم لدى بعض الأسر، لاسيما تلك التي لديها مساحات كبيرة مخصصة للزراعة، التي غالباً ما تكون قريبة من مساكنهم، حتى يسميها الغض «مشنوء» أو «مشديدة» في الموقع الذي يخصص للزراعة الموسمية، وتعد تلك المحاصيل الزراعية الموسمية المصدر الغذائي الرئيسي لدى سكان المحافظة، قبل عصر النهضة المباركة، وخاصة أبناء الريف، حيث تحصد بكميات كبيرة تلبي استهلاكهم لعام كامل، فقد كانت تباع نسبة من المحصول من خلال المقايضة مقابل ملابس أو احتياجات غذائية أخرى، وما زالت تلك المحاصيل تتميز بخلوها من المواد كيماوية من أسمدة وغيرها، فهي تعتمد على التربة الطبيعية وما تحتويه من غذاء طبيعي يثريها بالقيمة الغذائية والمعادن الطبيعية التي تحتاجها للنمو بطريقة صحية وسليمة، وتقول المزارعة «أم أحمد»: منذ ما يقارب عشر سنوات ونحن نخصص مساحة معينة لزراعة اللوبيا، حيث نزرع ما يقارب ٢ أو ٣ كيلوجرامات من حبوب اللوبيا مع بداية موسم الخريف ومع انتهاء الموسم نجني عشرات الكيلوجرام، نستهلك نسبة منها ونوزع بعضها للأهالي والجيران خاصة كبار السن الذين عاشوا قبل النهضة المباركة، وكانت الذرة واللوبيا أساس المعيشة لدى الكثير منهم». وتؤكد أم أحمد أن التربة طيبة ونظيفة تنمو فيها معظم النباتات بطريقة سليمة، لنستفيد منها، في جميع مواسم السنة، وخلال الأيام المقبلة مع موسم الصرب بمحافظة ظفار ينتظر كثير من الأهالي، خصوصاً كبار السن حصاد المحاصيل الزراعية الموسمية، إذ تبدأ الآن بالنضوج لتصبح جاهزة للفرز والتوزيع، وتعد الزراعة قيمة أساسية للاقتصاد الريفي في السلطنة، وكذلك في مختلف أنحاء العالم، وهي تكتسب أهمية أكبر يوماً بعد يوم، مع تقلّص المساحات المزروعة في العالم، وارتفاع درجات الحرارة، فضلاً عن مشكلات ندرة المياه، ما يجعل التمسك بالزراعة أمراً حيوياً ويساهم في الحفاظ على الأمن الغذائي العالمي، من جهة أخرى، تعد الزراعة من الوسائل الاساسية للمحافظة على نمو الأرياف، وتمسك السكان الريفيين بأراضيهم وبيوتهم، وتحد من

عمليات الهجرة إلى المدينة، لذلك تتبنى السلطنة عددا من البرامج التي تساهم في دعم الزراعة الريفية لدورها الأساسي في التنمية المستدامة في البلاد[١].

المبحث الثاني: الفرص والتحديات الاقتصادية للزراعة الموسمية في محافظة ظفار في إطار رؤية عمان ٢٠٤٠: بدأت سلطنة عُمان في الأول من يناير ٢٠٢١ بتنفيذ رؤيتها الطموحة عُمان ٢٠٤٠ التي ترتكز على أربعة محاور أساسية هي الإنسان والمجتمع والاقتصاد والتنمية والحوكمة والأداء المؤسسي والبيئة والاستدامة. ومن أهداف هذه الرؤية تعزيز قطاع الأمن الغذائي من خلال الاستثمار في الأراضي الزراعية والتنويع في القطاع السمكي والاعتناء بالموارد المائية إحدى أهم أولويات البرنامج الوطني للاستثمار وتنمية الصادرات، حيث تُعد الزراعة الموسمية من الأنشطة الاقتصادية الحيوية التي تساهم في تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق التنمية المستدامة في العديد من المناطق الريفية، ففي محافظة ظفار يعول من خلال هذه الدراسة بأن تلعب الزراعة الموسمية دوراً بارزاً في الاقتصاد المحلي، مستفيدة من الظروف المناخية والتربة الخصبة التي تميز بها المحافظة، لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم تحليل اقتصادي شامل للزراعة الموسمية في محافظة ظفار، مع التركيز على الفرص المتاحة والتحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي، من خلال استعراض الأوضاع الحالية للزراعة الموسمية، وتحليل العوامل المؤثرة على الإنتاجية والجودة، وتسليط الضوء على الفرص الاقتصادية المتاحة، والتحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المزارعين، نسعى في هذه الدراسة إلى تقديم توصيات عملية تسهم إلى حدٍّ بعيد إلى تحسين أداء هذا القطاع وتعزيز مساهمته في الاقتصاد المحلي وتحقيق التنمية المستدامة.

الجدير بالذكر هنا بأن محافظة ظفار تنفرد بظروفها المناخية وتربتها الخصبة التي تجعلها منطقة مثالية للزراعة الموسمية، مما يفتح الباب أمام تحقيق عائدات اقتصادية متعددة، لذا

[١] . موسم الحصاد ينطلق في ظفار، تاريخ الدخول ٢١ مارس ٢٠٢٥، الرابط: https://shabiba.com/article/74679-%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D9%86%D8%B7%D9%84%D9%82-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1

سوف تسلط هذه الدراسة الضوء على الفرص المتاحة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام، من خلال تحليل الإنتاج الزراعي وتنوع المحاصيل وفرص العمل الناتجة عنها، بالإضافة إلى تأثيرها على الأمن الغذائي وتحفيز الاستثمارات، حيث تسعى هذه الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لكيفية تحقيق أقصى استفادة اقتصادية من هذا القطاع الحيوي، ودوره في تعزيز رفاهية المجتمع المحلي وتنمية محافظة ظفار بشكل خاص وسلطنة عمان بشكل عام.

يعمل سكان المناطق الجبلية في محافظة ظفار على الاستفادة من هطول الأمطار الموسمية في فصل الخريف لزراعة عدد من المحاصيل الزراعية بالقرب من أماكن سكناهم في مساحات زراعية يطلق عليها محلياً "المشديدة" أو "عيريت" عندما تبنى من الخشب وأغصان الأشجار، ويطلق عليها "مشنوء" عندما تبنى من الحجار الطبيعية المرصوصة، حيث تستغل تلك الكيانات الزراعية في الغالب مرة واحدة فقط في الموسم، أما إذا كان موسم الخريف استثنائي "أي كثيف المطر طويل المدة" يمكن زراعة محصول الخيار مرتين على الأقل خاصة أن عملية زراعته تسبق موسم الأمطار بفترة زمنية، كما أن سرعة تأثر أشجاره بأشعة الشمس تحيل أوراق المحصول إلى الاصفرار وهو ما يعجل بانتهاء موسمه قبل بقية المحاصيل[١].

ويشير أحد المزارعين في أرياف ظفار ذو خبرة طويلة في زراعة "المشديدة" إلى أن هذه الزراعة أصبحت سنوية في الوقت الحالي أي على مدار العام ولا يكتفى بموسم الخريف فقط، ويرجع ذلك إلى توفر توصيلات المياه، ولأن المناطق الجبلية بظفار تعد بيئة خصبة وصالحة للزراعة طوال العام، كما أصبح يُزرع في تلك "المشاديد" الليمون والمانجو وغيرها من الفواكه، بالإضافة إلى المحاصيل الخريفية الموسمية[٢].

[١] . ظفار العمانية، مزروعات خريفية ومردود اقتصادي وعادة متواصلة عبر الزمن، تاريخ الدخول: ٤ ديسمبر ٢٠٢٣م ، http://ayamm.org/%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D8%B2%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D9%81

[٢] . المرجع نفسه. ظفار العمانية.

من جهة أخرى فإن المردود الإقتصادي لهذه الزراعة في الماضي كان لا يكفي إلا للاستهلاك المنزلي، أما الآن فقد أصبحت تدر مردوداً مالياً جيداً حيث يباع الجزء الأكبر من المحصول، وهو ما يرفع من دخل الأسرة بعد موسم الأمطار، والعمل على زراعة تلك الكيانات الزراعية عملاً جماعياً يبدأ قبل فترة كافية من فصل الخريف، ويقوم مبدأ العمل قديماً على التعاون حيث يقوم سكان المنطقة بمساعدة الشخص الذي سوف يزرع، ويعملون سوياً في تسوية الأرض وتهيئتها للزراعة ثم ينتقلون إلى أرض أخرى للمساهمة في تهيئتها، وهكذا حتى تصبح جميع الأراضي المخصصة للزراعة جاهزة قبل هطول الأمطار [١].

أوضحت الدراسات الحديثة بأن الاستعانة بالتكنولوجيات المناسبة وبأسعار معقولة مع التقليل من استخدام المدخلات الخارجية بهدف زيادة الإنتاج والحفاظ على صحة الإنسان والبيئة، كان لها الأثر الإيجابي على أن تصبح الزراعة في أرياف ظفار ذات جدوى إقتصادي، حيث أن الزراعة المستدامة وسيلة لممارسة العمليات الزراعية لتحسين المهارات والتكنولوجيا لتحقيق استقرار الإنتاج وحماية البيئة وسلامة المستهلك. من جهة أخرى تحتل التنمية المستدامة في رؤية عمان ٢٠٤٠ جزءاً كبيراً من منظومة القطاع الزراعي والسمكي في السلطنة بهدف إيجاد قطاع زراعي متطور ومستدام يساهم بفاعلية في تنمية عمان ترتكز على سياسات وبرامج فاعلة لزيادة كفاءة نظم الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني والسمكي والمحافظة عليه والاستخدام الأمثل للموارد الزراعية وتدعيم وتعزيز دور المؤسسات والكيانات المجتمعية وزيادة فاعليتها في دفع عجلة التنمية الزراعية إضافة إلى النهوض بمساهمة الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية في تحسين المستويات المعيشية في كافة المحافظات وتحقيق التنمية المتوازنة. هذا وقد أكد أحد الخبراء الزراعيين في محافظة ظفار على أن التنمية المستدامة الزراعية، يجب أن تركز على إختيار المواد الزراعية الطبيعية التي تؤدي الى اقتصاد مياه الري وتعظيم الإنتاج وحماية البيئة من التلوث في آن واحد، حيث أشار إلى أن محصول البطاطس يعتبر واحداً من أهم المحاصيل الزراعية ذات القيمة الغذائية والعلفية العالية والأكثر انتشاراً في العالم بعد القمح والأرز، وأن متوسط إنتاج الهكتار من محصول البطاطس في السلطنة بحسب إحصاءات وزارة

[١] . المرجع نفسه، ظفار العمانية.

الزراعة ٢٠٠٩ يقدر بحوالي ١٢,٣ طن فقط، فيما تستورد السلطنة منه ما يقدر بـ ٥٠ مليون دولار أميركي في السنة، لسد احتياج السوق المحلية، ويمكن باستخدام التقنية الحالية لرفع الإنتاجية من هذا المحصول إلى ٢٥- ٣٠ طنا/هـ وتقليل التكلفة واقتصاد في مياه الري[١].

من هنا فإن المفهوم الشامل للزراعة المستدامة، لا يخرج عن أنه نظام متكامل لممارسات الإنتاج النباتي والحيواني الذي يمكن تطبيقه في مواقع محددة من شأنه تلبية الاحتياجات الغذائية للإنسان وحفظ قاعدة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الاقتصاد الزراعي وتحسين نوعية الحياة للمزارعين والمجتمع ككل على المدى الطويل، لذا فإن الزراعة الموسمية في محافظة ظفار تكتسب تلك الأهمية.

إن الزراعة المستدامة تتمثل في الوسيلة الممارسة للعمليات الزراعية التي تسعى إلى تحسين المهارات والتكنولوجيا لتحقيق استقرار الإنتاج على المدى الطويل وحماية البيئة وسلامة المستهلك. فالهدف من الزراعة المستدامة إذن هو تقليل الآثار السلبية الآنية وعلى المدى البعيد مع توفير مستوى الإنتاج والربح المستدام، والحفاظ على الموارد الطبيعية هو جزء لا يتجزأ من مفهوم تحقيق التنمية الزراعية المستدامة، وممارسات الزراعة المستدامة تشمل: تقنيات الإدارة المتكاملة للآفات التي تقلل من الحاجة إلى المبيدات واستخدام أصناف مقاومة، الالتزام بمواعيد الزراعة والضوابط البيولوجية للآفات ومكافحة الحشائش الضارة بيولوجياً، وحفظ التربة والمياه، واستخدام استراتيجيات الأسمدة الخضراء "استخدام المدخلات الطبيعية أو الاصطناعية بطريقة لا تشكل خطراً على صحة الإنسان والحيوان والبيئة"[٢]. ويعد مشروع شركة المروج للألبان لتجميع وتبريد الحليب أحد مشروعات الأمن الغذائي لسلطنة عُمان تم إطلاقه ضمن جهود وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه من خلال الذراع الاستثمارية الحكومية (الشركة العُمانية للاستثمار الغذائي القابضة) وهو من المشروعات الواعدة في محافظة ظفار لتعزيز قطاع الثروة الحيوانية ورفع دخل المربين والأسر الريفية وتحقيق الاكتفاء الغذائي من منتجات الألبان في

[١] . جريدة الوطن، دراسة جديدة حول التنمية المستدامة في القطاع الزراعي، تاريخ الدخول ١٠ مايو ٢٠٢٤م، الرابط: https://alwatan.om/details/43558

[٢] . مرجع سابق، جريدة الوطن.

سلطنة عُمان، ويستهدف المشروع صغار مربي الماشية في محافظة ظفار بغية إحداث تحول نوعي في أنشطة تربية الحيوان بقطاع الثروة الحيوانية التقليدية على المدى الطويل بما يمكّن من الإسهام في رفد الاقتصاد الوطني بالقيمة المضافة وتعظيم العائد على المربين من تربية الحيوان وإيجاد فرص عمل للمواطنين وإيجاد الاستقرار الاقتصادي المُجدي في المجتمعات الريفية وصيانة البيئة الطبيعية الفريدة لمحافظة ظفار ويتمثل دور الشركة في تجميع وتبريد الألبان الطازجة من المربين ضمن النطاق الجغرافي للمراكز الثلاثة وهي مركز غدو ومركز زيك ومركز سهل حجيف بولاية صلالة[١].

وتسعى الشركة إلى تحقيق أهداف قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل يتلخص مجملها في إحلال التكنولوجيا الحديثة لتربية المواشي عوضًا عن التربية التقليدية وتحفيز المربين على زيادة إنتاجيتهم اليومية من الحليب واستغلال الثروة الحيوانية بالطرق المثلى وتقدر كمية الالبان اليومية ١٢ ألف لتر من حليب الابقار و٦ آلاف لتر من حليب الإبل كحد أدنى.

كما يسهم المشروع في توفير بعض فرص العمل لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالإضافة إلى إيجاد فرص وظيفية للمواطنين حيث تستهدف الشركة نسبة التعمين ٩٠ بالمائة.

وتعد شركة البشائر للحوم أول مشروع متكامل لإنتاج اللحوم الحمراء في سلطنة عُمان، حيث تم تأسيسها لتُسهم في منظومة الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، ويركّز المشروع على تربية الماشية، وإنتاج اللحوم في مصنع حديث معقم بالكامل، بأصناف مختلفة من اللحوم منها: الإبل والبقر والماعز والخراف لرفدها في السوق المحلي والأسواق المجاورة ليتم توزيعها لمختلف الأسواق بما

[١] . محافظة ظفار، الاقتصادية، التنوع في الأمن الغذائي ضمن رؤية عمان ٢٠٤٠، تاريخ الدخول ٢٢ مارس ٢٠٢٥، الرابط:
https://www.omandaily.om/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/na/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D8%B6%D9%85%D9%86-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-2040

فيها الخارجية. وبلغ إجمالي إنتاج شركة البشائر للحوم خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٢م أكثر من /٢٥٦٧/ طُنًّا متريًّا من لحوم الخرفان والماعز والأبقار والإبل، ومنذ تدشين العلامة التجارية الأولى "بشرى" في مجال اللحوم الحمراء بسلطنة عُمان حرصت الشركة على توفير أجود أنواع اللحوم في السوق واستيراد مواشٍ حيّة من مصادر موثوق بها لتربيتها وتسمينها وتغذيتها بالأعلاف الطبيعية من أجل الحصول على لحوم ذات جودة عالية تحت إشراف طاقم بيطري مختص. وفي جانب السدود بلغ عدد سدود التخزين السطحي للمياه في محافظة ظفار ١٣ سدًّا، تُشرف عليها وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه بهدف تنمية واستدامة الموارد المائيّة في المحافظة والاستفادة من مياه الأمطار، وتوفير وتنمية الموارد المائية للقاطنين بالقرى والتجمعات السكانية خصوصًا في المناطق التي تعاني من شح توفّر المياه حيث تشهد هذه السدود المتوزعة على الشريط الجبلي وعلى حواف الجبال ارتفاعًا في منسوب المياه خلال موسم الخريف الممطر، الذي يُعدّ المصدر الأول لتغذية هذه السدود، لما تصاحبه من أمطار لمدةٍ تقارب ثلاثة أشهر في الفترة بين يونيو إلى سبتمبر من كل عام . كما تعمل الوزارة على مراقبة الوضع المائي من خلال محطات شبكة الرصد الهيدرومترية، والعمل على صيانة العيون المائية، وإنشاء سدود التغذية الجوفية وسدود التخزين السطحي، بالإضافة إلى سدود الحماية من مخاطر الفيضانات. ويعد مشروع شركة النجد للتنمية الزراعية من أهم المشروعات الاستثمارية وهي شركة مساهمة مقفلة تأسست في يونيو ٢٠١٠ برأس مال يبلغ اثني عشر مليونًا وثمانمائة ألف ريال عماني، أسهمت فيها مؤسسات ومزارعون وأفراد بغرض إنتاج الأعلاف الحيوانية والمحاصيل الزراعية الأخرى وتحديدًا في ثلاث مزارع وهي حنفيت، ودوكه، ووادي بني خويطر بمساحة إجمالية تقدر بـ ٥٤ ألف فدان على ثلاث مراحل وهي من المناطق الاستثمارية الواعدة في مجال الإنتاج الزراعي والحيواني من خلال ما تتصف به من مقومات زراعية وبيئية مناسبة تُمكنها من الإسهام الفاعل في تعزيز الأمن الغذائي لسلطنة عُمان من خلال إنتاج محاصيل زراعية غذائية وعلفية متعددة مثل القمح والخضار والفاكهة ونخيل التمر والبرسيم والحشائش .وفي شهر نوفمبر من عام ٢٠١١م تم افتتاح المرحلة الأولى من المشروع رسميًّا بمنطقة حنفيت، وبدأ إنتاجها الفعلي وتسويق منتجاتها في أبريل ٢٠١٢م وأنتجت شركة النجد للتنمية

الزراعية خلال المرحلة الأولى للمشروع حوالي ١٢ ألف طنّ من الأعلاف سنويًا بالإضافة إلى كميات متزايدة من محاصيل الخضر والقمح وذلك بالتوسع المستدام في المساحة المزروعة أما المرحلة الثانية فستكون في منطقة دوكة بعد اكتمال الدراسات الخاصة بها وتستهدف زراعة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف فدان.

النتائج:

١. تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية الزراعية: أظهرت الدراسة أن رؤية عمان ٢٠٤٠ تساهم في تحفيز الاستثمارات في البنية التحتية الزراعية في محافظة ظفار، مما يعزز من قدرة الزراعة الموسمية على النمو بشكل مستدام.

٢. التوجه نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة: تبين أن تطبيق التقنيات الزراعية الحديثة، مثل الزراعة الذكية، له دور كبير في رفع إنتاجية الزراعة الموسمية، حيث تساهم رؤية عمان ٢٠٤٠ في تقديم الدعم الفني والتقني لهذا التوجه.

٣. تحسين الدعم المالي والتمويل: توفر رؤية عمان ٢٠٤٠ آليات تمويلية لدعم المزارعين المحليين في محافظة ظفار، ما يساعدهم على مواجهة التحديات الاقتصادية وزيادة إنتاجيتهم الزراعية.

٤. استدامة الموارد الطبيعية: تدعم رؤية عمان ٢٠٤٠ استدامة الموارد الطبيعية في الزراعة، مما يساهم في تعزيز القدرة التنافسية للزراعة الموسمية في محافظة ظفار مع مراعاة التوازن البيئي.

٥. التحديات التي تواجه الزراعة الموسمية: بالرغم من الفرص العديدة، تظل هناك تحديات كبيرة، مثل نقص المياه، ضعف البنية التحتية في بعض المناطق، وعدم الوعي الكافي حول التقنيات الحديثة لدى بعض المزارعين.

٦. فرص التوسع في الأسواق المحلية والدولية: تشير الدراسة إلى أن تطبيق رؤية عمان ٢٠٤٠ يفتح فرصًا جديدة للزراعة الموسمية، بما في ذلك زيادة الوصول إلى الأسواق المحلية والدولية من خلال تحسين جودة المنتجات الزراعية وزيادة الإنتاجية.

التوصيات:

١. تحفيز البحث والتطوير الزراعي: يجب أن يتم تعزيز الاستثمار في البحث والتطوير الزراعي في محافظة ظفار، لتطوير تقنيات جديدة في الزراعة الموسمية تتناسب مع الظروف البيئية الخاصة بالمنطقة.

٢. تعزيز التدريب والتمويل للمزارعين: من المهم توفير برامج تدريبية للمزارعين المحليين في مجال التقنيات الحديثة للزراعة، بالإضافة إلى تسهيل الوصول إلى تمويل ميسر لتطوير مشروعاتهم الزراعية.

٣. تحسين إدارة المياه في الزراعة: نظرًا لأهمية المياه في الزراعة، ينبغي تنفيذ مشاريع لتحسين طرق ري الأراضي الزراعية وحسن إدارة الموارد المائية في محافظة ظفار.

٤. تحفيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: يوصى بتعزيز الشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص لتوفير التمويل والبنية التحتية اللازمة للزراعة الموسمية في ظفار، مما يساعد على تعزيز قدرة القطاع الزراعي على النمو المستدام.

٥. تنمية الأسواق الداخلية والخارجية: ضرورة تطوير قنوات تسويقية فعّالة للمنتجات الزراعية الموسمية في أسواق عمانية ودولية، مما يعزز من التنافسية الاقتصادية للمنتجات الزراعية في المحافظة.

٦. تعزيز الوعي البيئي لدى المزارعين: يجب نشر الوعي بين المزارعين حول أهمية الحفاظ على البيئة واتباع أساليب زراعية مستدامة لضمان استمرارية الزراعة في المنطقة على المدى الطويل.

المراجع:

١. الإستراتيجية العمرانية الإقليمية، محافظة ظفار، الملخص التنفيذي، ديسمبر ٢٠٢٠.

٢. دعاء ممدوح محمد، يحيى عبد الرحمن يحيى، التحليل الاقتصادي القياسي للاستثمار الزراعي، معهد بحوث الاقتصاد الزراعي "مركز البحوث الزراعية" الجيزة – مصر ٢٠١٤.

٣. تقييم تأثير التغيرات في المياه المتاحة، على انتاجية المحاصيل الزراعية، تقرير دراسة الحالة في العراق، ٢٠١٩.

٤. دراسة وتحليل منظومة زيت الزيتون، تونس، نظرة مقربة على الدول، ٢٠١٨.

٥. الجاسم، كاظم عبادي حمادي، الاستخدام الأفضل للموارد المائية في الإنتاج الزراعي العربي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١٢.

٦. وكالة الأنباء العمانية، الزراعات المطرية الموسمية بمحافظة ظفار، تاريخ الدخول، ١٠ مايو ٢٠٢٤م الرابط: https://omannews.gov.om/topics/ar/116/show/420687

٧. ظفار العمانية، مزروعات خريفية ومردود اقتصادي وعادة متواصلة عبر الزمن، تاريخ الدخول: ٤ ديسمبر ٢٠٢٣م ، http://ayamm.org/%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D8%B2%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA-/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D9%81

٨. جريدة الوطن، دراسة جديدة حول التنمية المستدامة في القطاع الزراعي، تاريخ الدخول ١٠ مايو ٢٠٢٤م، الرابط: https://alwatan.om/details/43558

٩. سهل صلالة الزراعي محاصيل متنوعة ومصدر للدخل، تاريخ الزيارة: ٥ ديسمبر ٢٠٢٣م، https://www.omaninfo.om/topics/15/show/4763

١٠. جريدة عمان، مزارعو أرياف ظفار: الزراعة الموسمية تؤمّن كميات كبيرة من الحبوب الغذائية لسكان الجبل والمدن، تاريخ الدخول، ١٠ مايو ٢٠٢٤م، الرابط: https://www.omandaily.om/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9/na/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%B9%D9%88-%D8%A3%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%81-%D8%B8%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A4%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-

%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%84-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86